العربية، في إطار جامعة الدول العربية، وان لم تحقق كل المنشود، إلا أنها وفّرت منبرا عربيا على امتداد الخمسة عشر عاما الماضية اتيح فيه المجال للدول الأعضاء لرسم أهدافها وغاياتها الرئيسية. فعلاج الاضطراب السياسي في المنطقة يستوجب إجماعا عربيا على مستوى الحد الأدنى. ولقد اثبتت التجارب الماضية ان السير في سياسات شق الصفوف العربية أو دفع بعض الدول العربية إلى سياسات غير مقبولة من الكتلة الأساسية، قد يخدم على المدى القصير بعض اغراض القوى المحلية او الدولية، لكنه لا يفيد، حكما، قضية السلم في العالم العربي.

وسوف اسرد فيما يلي اغراضا سياسية لاقت دعما واسعا في العالم العربي، سواء لدى اصحاب القرار او في اوساط الجمهور، واعتبرت على مدار السنين الغايات المشتركة التي ينبغي للدول العربية توخيها والسعي وراءها. صحيح أن بعض الدول العربية قد تبنى في اوقات متفاوتة مسارات عملية مختلفة، لكن هذا لا يقلل ابدا من الاجماع العربي على هذه القضايا، وهي:

اولا: إستبعاد تزاحم القوى العظمى عن المنطقة، والتمسك بسياسة عدم الانحياز، ورفض إقامة قواعد اجنبية على التراب الوطني. وتكمن الفرضية الأساسية وراء هذا الطرح في ان الدول العربية سوف تتكافل معا لصد التدخل الأجنبي، وأن استدعاء تدخل الدول الخارجية وقواتها المسلحة يحمل أدهى المخاطر، لأن النتيجة المؤكدة لهذا التدخل هي تعقيد الأمور؛ وذلك بتشجيع قوات الدول المنافسة على التدخل بالمثل والانغماس في المعمعة، مما يسوق المنطقة إلى حمأة التورط في نزاع مسلح لا غاية له سوى تحقيق اطماع ومصالح القوى العظمى.

ثانيا: حل الخلافات العربية ــ العربية في نطاق جامعة الدول العربية أو في إطار المنظمات الشقيقة الأخرى كمنظمة المؤتمر الاسلامي أو منظمة الوحدة الافريقية.

ثالثا: انتهاج سياسة خارجية مرنة وبراغماتية(*) من شأنها المساعدة على تحقيق الأهداف العربية. ولقد شهد العقد الأخير على وجه الخصوص ــ وبسبب ظهور اهمية النفط كعنصر في السياسة الخارجية العربية ــ نشوء علاقات وثيقة تربط الدول العربية بسواها من الدول ذات الأحجام المتوسطة أو الصغيرة بالاضافة إلى علاقاتها بالدول الكبرى. ولقد تجرأ الجانب العربي على الانخراط في أطر جديدة من النشاط الديبلوماسي والعلاقات الاقتصادية الدولية، دون أن يكون مهيأ إلا بخبرة بسيطة ومؤسسات محدودة للغاية. لكن الأهداف كانت واضحة بجلاء قاطع، وهي إنجاز تنمية اجتماعية واقتصادية في وتيرة سريعة، على المستويين الوطني والاقليمي، وتبديل الصورة السلبية الثابتة عن العالم العربي في ذهن الرأي العام الدولي، ودعم الآمال الاقتصادية والسياسية للعالم الثالث ــ وخصوصا اولئك المعنيين بنظام اقتصادي عالمي جديد ــ والتأثير على الدول

(*) مدلول البراغماتية الأساسي عموما هو الروح العملية التي تحرص في صورة رئيسية على تحقيق نتائج معينة انطلاقا من أسس واقعية ـ المترجم.